

مرصد ثقافية

إعداد: جمال بوزيان

أخبار اليوم ترصد المبدع الأدبي  
قبسات من رياض الشعر الحر

ترصد أخبار اليوم قبسات من الشعر الحر وتنشرها توثيقاً وتكريماً لأصحابها ويهدف متابعة النقاد لها وقراءتها بأدواتهم وأيضاً  
إطلاع القراء الكرام على ما تجود بها قرائحهم. □

\*\*\*\*\*

في مزرعة الأعراب □

الشاعر أمين بوشيخي- الجزائر

فِي مَسْرَحِيَّةِ الْأَعْرَابِ فَاقَطْ  
جَمَعْتَ الْأَمْوَالَ مِنَ النَّاسِ ظُهُراً  
لِبِنَاءِ مَسَاجِدِ ذَاتِ عَمَدٍ  
تَغْلِقُ بِعَدِّ الْعِشَاءِ  
ثُمَّ يَدْخُلُهَا نَفْسُ النَّاسِ حُفَاةً عَصراً  
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بَيْتاً / يَقِيهِمْ بَرْدَ الْمَشْتَاءِ

\*

فِي مَسَاجِدِ الْأَعْرَابِ فَاقَطْ  
يُصَلِّي الْإِيمَانُ بِالْمَوْذِنِ فَجراً  
وَتَمَلَأُ الْمَسَاجِدَ زَوَالاً  
لِتَغْيِيرِ الْمَزْرَابِيِّ وَتَجْدِيدِ الْمَطْلَاءِ  
يَعْصُونَ لِلَّهِ لَيْلاً وَيَسْبَحُونَ نَهَاراً  
أَلَيْسَ رَبُّ الْمَصْبَاحِ / هُوَ نَفْسُهُ رَبُّ الْمَسَاءِ

\*

فِي صَلَاةِ الْأَعْرَابِ فَاقَطْ  
يَسْتَكْبِي الْعَبَادُ... لِمَ لَمْ نَسُقِ مَطَرًا؟  
ثُمَّ يَبِيعُونَ لِعَطْشَانٍ / بِسِتِينَ دِينَاراً قَيْنَةَ الْمَاءِ  
يَطْلُبُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ / وَيَخْشَوْنَ عِلَى أَنْفُسِهِمْ فَاقْرَأْ  
وَلِمَا يَرْجُمُونَ الْمَحْتَاجَ / إِذَا مَسَّهُمْ بَعْدَ الضِّيقِ الرِّخَاءُ  
مَلَأْتُمُ الدُّنْيَا ظُلْمًا وَجُورًا  
فَلِمَ الْنِفَاقُ إِذْنُ / فِي صَلَاةِ الْمَسْتَسْقَاءِ؟

\*

فِي مَزْرَعَةِ الْأَعْرَابِ فَقَطْ  
يَبِيعُ الرَّاعِي الْمَلْبَنَ  
لِيَشْتَرِيَ بِثَمَنِهِ خَمْرًا  
كَيْ تَأْتِيهِ صِحَّةُ النَّعْجِ أَبَدًا  
مِنْ سُنْكَارِ الْمَغْبَاءِ

غَابَتِ الْمَقْطَعَانِ عَنِ الْمَرَاعِي شَهْرًا  
فَاشْتَتَكِي الْمَذْئِبَ  
الْمَجْزُوعَ وَنَقَصَ الْمَغْذَاءَ  
وَأَرْسَلْتَ تَغْيِيرًا دَسْتُوْرِيًّا لِكَلْبِ سِرًّا  
أَلَمْ تَقُولِ أَنْ نَا إِخْوَةٌ  
فِي الْمَسْرَاءِ وَالْمَضْرَاءِ

فَاعْتَذَرَ الْمَكْلَبُ  
وَأَصْدَرَ عَلَيَّ الْمَضُورَ أَمْرًا لِكُلِّ الْمَدِي لِنَّةٍ  
بِالِقَاءِ خَطْبِ تَوْعِيَّةٍ ضِدِّ الْفَحْشَاءِ

ثُمَّ أَفْنَى الْبَبِيطَرِيَّ نِصْفَ الْمَقْطِيعِ نَحْرًا  
بِتَهْمَةٍ نَشْرِ الْمَرْذِيلَةِ فِي مَجْتَمَعِ الْمُظْبَاءِ  
وَالنِّصْفِ الْآخِرِ..  
قَطَعْتَ الْمَسْنَنَتَهُمْ بِتَرًّا  
جَزَاءَ انْتِقَادِهِمْ حُكْمِ الرَّاعِي/ي  
وَدَارِ الْإِفْتَاءِ/  
وَقِطَاعِ الْقِضَاءِ

\*  
فِي بَنُوكِ الْأَعْرَابِ فَاقَطَ  
تَسْتَثْمِرَ أَمْوَالِ الْمَشَارِيعِ  
تَقَشُّفًا وَحَذْرًا  
وَبِتَصْرِفِ الْمَلْبِيِّينَ عَلَيَّ الرِّقْصِ وَالْمَغْنَاءِ  
يَنْثُرُ الْأَعْنِيَاءَ الْمَمَالِ فِي الْمَسْرَاتِ نَثْرًا  
وَيُعْطُونَ لِحُجْمِ عِيَانِ بَقْشِ يَشْرًا مِنْ بَابِ الْمَرْيَاءِ  
لِالَّذِي يَمْسُحُ بِبَيْمِينِهِ دَمَوعَ الْمَمْكُويِّ جَمْرًا  
وَشَمَّالَهُ يَنْفُثُ الْمَسْمَ  
وَقَدَمَهُ تَرْكُلَ الْمَدْوَاءِ

\*  
فِي اقْتِصَادِ الْأَعْرَابِ فَاقَطَ  
يَزِيدُ الْمَضْجِرَاءَ فَاقْرَأْ  
وَتَرْبِي شَارُوءَ الدَّجَالِ مِنْ غَيْرِ عَنَاءِ  
دَجَالِ بِمِئَةِ عَيْنِ لَيْسَ أَعُورًا  
كَتَبَ عَلَيَّ جِبْهَتَهُ خَائِنًا  
يَقْرُؤُهَا الْمَأْمُيُونَ قَبْلَ الْقُرَاءِ

يَأْمُرُ الْبَبْنُوكِ / فَتُخْرِجُ كُنُوزَهُ فَوْرًا  
فَيَتْبَعُهُ نَوَابِ الْمَبْرَلِ مَانًا  
وَسَبْعُونَ مِنَ الْوُزْرَاءِ  
كَمَا أَنَّهُ شَيْءٌ بِسُوَيْسِرًا قَصْرًا  
تَحْفَهُ جَنْبَانًا  
تَسْقَى مِنْ آيَارِ الْمَصْحَرَاءِ  
وَيَجْرِي وَسَطَ جَنْتِيهِ نَهْرَانًا

برائِحَ المِبْتَرُولِ/  
وذوقِ الخمرِ/  
ولونِ المِدماءِ.

\*\*\*\*\*

عزف منفرد  
المشاعرة وحيدة رجيمي - المجزائر

زمن الجامعة  
وأنا طالبة حقوق..  
أذكر.. ذلك الزمن.. القلب ما زال إليه يتوق..  
أحبةً كنا..  
يسعنا الحب مهما الدنيا من حولنا تضيق..  
يفرقنا الغروب.. سرعان ما يجمعنا المشروق..  
أذكر.. لعل من أمثالي من يتذكر..  
نقتسم لقمة تطعمنا..  
نشترك في قراءة كتاب..  
كنا في المحبة أحباب..  
وفي المآسي والأحزان..  
أهلاً كنا وأتراب..  
نفرح لفرح أحد منا.. ونذرف الدمع السخي  
إذا مكروه لصديق أصاب..  
ويسأل الحاضر منا  
ونتفقد من غاب..  
تلك أيام تبقى  
في المبال والقلب  
وإن لم تدون في كتاب.

\*\*\*\*\*

ربيع عمري  
المشاعرة فاطمة الزهراء توقي- المجزائر

سنة محتالة  
سارقة  
سرقت زهرة عمري  
يتامت ربيع أيامي  
سنة حلت..  
رحلت بأوراق شبابي

سنة تركت عيون قلبي تحترق  
لم تشفق حتى على ورد ذكرياتي  
سرقتم عطري..  
بسممة ثغري  
سنة حاربت وهج إشراقي  
هاهي تمضى  
ويمضى معها عمر آخر..  
جرح آخر  
ها أنا أزرع ورداً آخر  
بأرض أحلامي  
أرسم شمساً تضيء  
عتمة زماني  
هذي بسمتي تجدد ربيعا  
عمق جراحي  
سنة أودعها..تودعني  
لا تعلم أنني أواعدها أملاً  
يحيي مهجتي.

امرأة من زمن جميل

ثمة امرأة أنيقة  
كالبيانو تشبهني  
تعزف على أوتار قلبي  
لحنا رقيقا كالقيثار ينعشني  
بسيطة هي كروحي  
نقية كدندونات حروفي  
قريبة مني كملامح وجهي  
استقرت كاللحم..كالأمنيات  
بأوردتي  
ناعمة أناملها تشفي  
آهات جروحي  
امرأة تشبه نبضي  
كثوب جميل تلبسني  
تكره الحزن حين يسكنني  
حاولت أن أفهمها  
أن اكتشف ذلك الهدوء  
بعينيها  
كم كان يدهشني  
كانت قصيدة  
شبيهة بشعري  
وأحيانا مجنونة..?  
كالعطر تأسرني

امرأة من زمن جميل  
 كأنها لوحه فنيه  
 بألوانها تشاكسني  
 لا أشك أنها جزء من ذاتي  
 أنها من صنع حكاياتي  
 لا شيء يكسرهما  
 كما لو أنها  
 خلية من خلايا جسدي  
 بشراييني تشاركني  
 امرأة حاولت أن أقرأها  
 كلما اقتربت ضعت!!  
 في أول المسطر تكشفني  
 وكل ما حاولت أن أتقن المدورة  
 عدت لأول الحوار  
 وكانت المحيرة تنهشني.

\*\*\*\*\*

أنشودة لفراسة المجاز  
 المشاعرة خديجة المطيب دبة-المجزائر

كفراسة أريخت جناح المصوّء فوق كتاب  
 مُتسلّنا من هُدهبا المعنى  
 يراود فتنة المحرف المشهي  
 مرّواً حدس المجاز  
 مشرح الأسباب  
 لي دهشة الأسرار  
 لي نذف الرؤى  
 من فورة الأعصاب  
 لي وجه كل قصيدة  
 سكنت خيام القلب  
 واختزلت لديّ تلذذي وهذابي  
 لي موتتي الأولى  
 ولي من بعد ألف إياب  
 بي نشوة لغوية  
 تلقى إليّ كرومها  
 حتى أوزعها على الأكواب  
 بي نهر حب طاعن في الذكريات  
 يريد مني دمة  
 كي يعبر الأسرار دون حجاب  
 لي غيمتان تكاثف المشوق القديم  
 عليهما  
 الله! من تنهيدة الأهداب

حظي من الرؤيا تجلّ كاملٌ  
حتى أغيب فلا أرى إلا وميض الباب.  
\*\*\*\*\*

رسالة إلى الوطن  
المشاعرة زينب مناصرية- الجزائر

مرهقة أنا..  
من حال هذا الوطن  
حاله كحال الذبيح في الوهن  
وفيه أكتب قصائدًا  
ملفوفة في الكفن  
فأنا صحابية الحرف  
حر وفها أمه بيضاء  
ودموعها قوا  
في وطعم أول بيت  
منها يتحسر على الوطن  
وإن سألوني يوما  
لمن أكتب؟  
..قلت للعابد المصلوب يب  
كي في الكنائس كالوثن  
لأحلامنا العطشى  
التي بعثرها الشجن  
وصارت أفرحا مؤجلة  
على وجه ماريا مدللة  
..لشجر ولد عجوزا  
قبل الولادة  
وماتت فيه الثمار  
وأصبحت زينة وعبادة  
.. إلى نهر قرينتنا  
نهر شواطئه صماء  
نهر اتهموه بأنه مجرد ماء  
نهر يفتش عن  
مداده بين قصائدي  
وأمواجه تسكن  
في حضن دفاتري  
.. إلى الطير  
الذي يحلم في حضن وطن حر  
بقمح  
وماء  
لأنوثه تؤثتها  
مواقع الغرام  
بعدها بعثرها الشوق  
وماتت بقلبها الأحلام

عينها ألف لغز وسؤال  
 كهذا الوطن  
 عيونه ظلال.

\*\*\*\*\*

تحت النخيل  
 المشاهرة كريمة الطيبي- المغرب

تحت النخيل  
 وطيف بزخات الطيب يغمرني  
 موسيقى بألف لحن  
 وبألف إيقاع  
 تطربني  
 كان الموعد نبضات عشق  
 ونسيم راق  
 يعبرني  
 وجدال اللحظات مدد..  
 سكب الغيث  
 في ذهول الأعين  
 تحديت عمرا ضاع في عبث  
 وكلم لأحقته خطوات الزمن  
 هنالك.. أمن وسلام  
 ..وسحر  
 ومجد شامخ.. يضمني  
 تسلق المحلم أسواري العتية  
 وقامات النخيل.. لاتنحني  
 أطلال..  
 تهز الوجد الكامن..  
 وصدى الأيام يلهيني  
 إن روجي تمردت!  
 وثار عليه عشقها  
 فالى مواعيد النخيل  
 تسبقني  
 إن فؤادي رحيل.. صامت  
 ونشيد الحضرة  
 بالمقارس.. يذكرني  
 ونفحات النور تسقي مهجتي  
 أنا بباب سادتي  
 فمن يسمعني؟  
 أنا المقادمة من أدغال عذابي  
 أستغيث!  
 إن الأصفاد تكبلني

بيداء  
وألقت مساءها  
المارد  
لعالم سحر..يحملني  
وألقت هدير رهودها  
غديرها  
أقداح.. عذبة تسكرني  
تحت النخيل  
تسمر الدهر مشدوها  
وتسابيح الوجود  
تروقتني.

\*\*\*\*\*

نصوص أدبية موجزة هايكو  
المشاعرة خديجة بديع المادريسي-المغرب

كل الذين يمرون بمحاذاتها  
يفقدون توازنهم  
بائعة العنب.

\*\*\*

عصفور الشجرة العارية  
غائب هذا المساء لئنه يعود  
بلحن جديد!.

\*\*\*

في وحدتي  
تجعلني أتوغل أكثر  
شجرة عارية!!

\*\*\*

عيون جميلة  
ينتظرها متربصا  
بأس الخريف!.

\*\*\*

بأناملها  
تدغدغ المشاعر  
عازفة البيانو!.

\*\*\*\*\*

حتى لاتجبر على العودة  
ألقت بهما في البحر  
خاتم الزواج وأحلامها.

\*\*\*

خريف قادم  
تتصبب عرقاً امرأة  
في سن اليأس!  
\*\*\*

عينك  
قصائد مزدحمة  
بالمربيع!  
\*\*\*

تشبهني كثيراً  
الموردة التي ذبلت  
قبل الأوان!  
\*\*\*\*

قمر المنتصف  
من زوره تقفات  
أضواء المدينة!  
\*\*\*

هو ايضاً  
يعشق صوت المطر  
ظلام الليل!  
\*\*\*

هذه الليلة  
بوجه آخر تعود  
ذكرى حائرة!  
\*\*\*

كل هذا الحزن  
وتزهد  
أم الشهيد!  
\*\*\*\*\*